ايضا اذ ربما ينكف الناس عن طاعته فيزداد الفساد او يستولي
عليهم متغلبهم او يحتاج لدفع المعارض وتقوية الرياسة الى مزيد مال
فيعصب منهم واذا تعارضتا تساقطتا قلنا الاحتمالات التي ذكرتم و
ان كانت جائزة لكنها احتمالات مرجوحة مكنونة فان هذه الاحتمالات
الحاصلة من نصب الامام اذا قوبلت مفاسدها التي تترتب عليه بالمفاسد
الحاصلة من عدم نصب الامام تكون مرجوحة قليلة وترك الخير الكثير
لاجل الشر القليل شر كثير واما الثاني فلانا منعنا انه لا يجب على الله شيء
بل هو الموجب لكل شيء احتجت الامامية بانه اي نصب الامام لطف
لانه اذا كان امام كان حال المكلف الى قبول الطاعات والاحتراز
عن المعاصي اقرب مما اذا لم يوجد فان العقلاء يعلمون بالضرورة
انه اذا كان لهم رئيس يمنعهم عن التغالب ويزجرهم عن المعاصي
ويحثهم على الطاعات كانوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد
واللطف على الله تع واجب قياسا على التمكين والجامع كون كل منهما ازاحة
لعذر المكلف فان الله تع لو لم ينصب اماما كان للمكلف ان
يقول انك ما اردت حصول الطاعات مني لانك ما نصبت لي اماما
كما يمكن ان يقول ما اردت فعل الخير مني لانك ما مكنته من فعله فكما ان
التمكين يجب لازاحة العذر يجب اللطف ايضا والجواب بعد تسليم
المقدمات الباطلة ان اللطف يعني لا نسلم ان نصب الامام لطف
فانه انما يكون لطفا اذا كان خاليا عن شوائب المفاسد وهو ممنوع
ولئن سلم ان نصب الامام لطف ولكن لا نم ان اللطف واجب على الله تع
ولا نم ان التمكين واجب على الله تع فانا قد منا انه لا يجب على الله تع شيء
ولئن سلم هذه المقدمات الباطلة فاللطف الذي ذكرتموه انما
يحصل بوجود امام ظاهر قاهر يرجى ثوابه ويخشى عقابه اذ لو كان مختفيا
او ضعيفا لم يحصل بسببه انزجار عن القبائح ولا رغبة في الطاعات
وانتم لا توجبونه وكيف يكون نصب الامام لطفا واجبا ولم يمكن

من عهد النبوة الى زماننا امام على ما وصفوه فيكون الله تع تاركا للواجب
فيكون مذموما عقلا بناء على رايهم ومذهبهم شنيع جدا الثاني في صفات
الائمة وهي تسع الاولى ان يكون مجتهدا في اصول الدين وفروعه
ليتمكن من ايراد الدلائل على المطالب الاصولية وحل الشكوك والشبه
وليتمكن من الفتوى والحكم في الوقائع الثانية ان يكون ذا راي
وتدبير بتدبير الحرب والسلم الى الصلح وساير امور السياسة الثالثة
ان يكون شجاعا لا يجبن عن القيام بالحرب ولا يضعف قلبه
عن اقامة الحد وجمع ... في الصفات الثلث المذكورة
نسب من كان موصوفا بها اذا لم يكن هو موصوفا بها لانها فلما لم يوجد
فيكون اشتراطها مستلزما للمفاسد التي يمكن دفعها بنصب من فقد منها
الرابعة ان يكون عدلا لانه متصرف في رقاب الناس واموالهم
وابضاعهم فلو كان فاسقا فربما يصرف فيها بحسب اغراضه فيه
فيضيع الحقوق الخامس والسادس العقل والبلوغ اما العقل
فلان الصفات التي ذكرناها لا تحصل الا معه اقول فاشتراطها
يغني عن اشتراطه واما البلوغ فلان الغالب من حال الصبيان
ان لا يحصل لهم من الهيبة ما يحصل للرجال الكاملين ولقصور عقلهم
السابعة الذكورة فانهن ناقصات عقل ودين والامام يجب ان يكون
موصوفا بكمال العقل والدين الثامنة الحرية لان العبد مستحقر
بين الناس مشتغل بخدمة السيد والامام يجب ان يكون معظما
بين الناس مطاعا فارغا للقيام بمصالح الامة التاسعة كونه قرشيا
خلافا للخوارج وجمع من المعتزلة لنا وجهان الاول قوله صلى الله عليه وسلم
الائمة من قريش واللام في الجمع حيث لا عهد للعموم والاستغراق
نقلا عن ائمة النحو وههنا ليس للعهد اتفاقا فيكون كل امام
قرشيا فيصدق كل امام قرشي وينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل من
ليس بقرشي ليس باماما وهو المطلوب والثاني قوله عليه السلم